Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- ٣ -

من زاوية قضية الأرض

لقد كان « أغاني الكوخ » — أول دواوين « محمود حسن اسماعيل » — من أكبر الأعمال الشعرية التي عالجت « قضية الأرض » في الشعر العربي قبل الثورة بوعي وثورية . غـــير أن صدور ديوان يحتضن الفلاح ومشكلاته ، والكوخ وأحلامه لا يكفي في مقام التدليل على وجود ظاهرة، ولا بد — بجانب ذلك — من إبراز هذه الحقيقة ،وهي أننا لا نكاد نعرف شاعراً عاش في العقدين السابقين على الثورة ، ولم يغمس يراعته في أحزان الفلاح ، ويسطر بها قصيدة أو أبياتاً.

ليست هذه عدوى تفشت في الشعراء ، ولا بدعة انتشرت بينهم ، ولكن اقتراب فجر الثورة في تاريخ كل أمة عظيمة لا بد أن تسبقه نذره وبشائره ، إنها بمنزلة الطرقات على باب التاريخ ، غير انها طرقـات لا يعلم تأويلها ، إلا بعد أن تحين الساعة — ساعة الصفر — فعندئذ ينكشف الغطاء ، ويدرك الناس كنه ما كانوا يجهلون .

يواكب « أغاني الكوخ » على الطريق الاشتراكي انتـــاج شعري خالد ، لم يظفر باهتمام نقاد الأدب ومؤرخيه بعد، برغم ما يمتاز به من طرافة الموضوع وصدق التجربة ، وبساطة التناول ، ذلك هو انتـــاج الشاعر محمد السيد شحاته الذي أصدره في جزءي ديوانه « بين أحضان الطبيعة » ، فلقد وقف الشاعر أعماله في هذين الجزءين على القرية، بكل ما تحويه من زروع وترع ، وحيوانات وطيور، وأناس وفصول ...

ويلاحظ على شعر هذا الديوان مما يلاحظ على كل شعر خالد ، من انعكاس الحالة الوجدانية الخاصة بالشاعر والعامة للوطن .. على كل ما يصور ، انه ينظر إلى الريف من خلال عدسة لونتها ذاته ومجتمعه بالقلق والأسى ، فهو يتحدث عن البطيخة — موضوع طريف — فتبكي كلماته حين يقول لنا :